

أضواء البيان

@ 94 @ أنهم إن ردّوا إلى الدنيا آمنوا ، فقد بيّنا الآيات الموضحة له في (الأعراف) ، في الكلام على الآية المذكورة ، وفي (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } . . { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } . . ، . .
قد قدّمنا الكلام عليها في سورة (الحج) وفي غيرها ، وتكلّمنا على قوله تعالى : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ، في قصّة نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب . وبيّنا الآيات الموضحة لذلك في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارِهُونَ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىَّ اللَّهُ } . { قَالُوا أَزُوقُكَ لَكَ وَاتَّبِعَكَ الْإِلَهُ } . قد قدّمنا الكلام عليه في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن قوم نوح : { وَمَا نَرَاكَ اتَّبِعَكَ إِلَّا الْأَذِينَ هُمْ أَرَادُوا لُبًّا } . { وَمَا أَرْزَاكُمْ بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ } . قد قدّمنا ما يدلّ عليه من القرآن في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن نوح : { وَمَا أَرْزَاكُمْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ * مُّقْتُلُوا رَبَّهُمْ وَلَا كُنْزِي أَرْزَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُّهُمْ } . .
وأوضحناه بالآيات القرآنيّة في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } { ، إلى قوله : { فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } ، وفي سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } . { قَالِ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُوكَ * فَافْتَحْ بَيْتِي وَبَيِّنْهُمْ فَتَحَاهُ وَنَجِّنِي مِنَ مَسْعَى مَنْ } الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلِ الْوَشَّاحُونَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ } . قوله تعالى هنا عن نوح : { قَالِ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُوكَ * أَوْضَحْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ كقوله : { قَالِ رَبِّ إِنِّي دَعَاؤُكُمْ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * }